

المثل السائر

وعلى هذا فإن الفرق بينه وبين المعاطلة أن المعاطلة هي التراكب والتدخل إما في الألفاظ أو في المعاني على ما أشرت إليه وهذا النوع لا تراكب فيه وإنما هو إيراد ألفاظ غير لائقة بموضعها الذي ترد فيه .

وهو ينقسم قسمين أحدها يوجد في اللفطة الواحدة والآخر في الألفاظ المتعددة . فأما الذي يوجد في اللفطة الواحدة فإنه إذا أورد في الكلام أمكن تبديله بغيره مما هو في معناه سواء كان ذلك نثراً أو نظماً .

وأما الذي يوجد في الألفاظ المتعددة فإنه لا يمكن تبديله بغيره في الشعر بل يمكن ذلك في النثر خاصة لأنه يعسر في الشعر من أجل الوزن .

فمما جاء من القسم الأول قول أبي الطيب المتنبي .

(فَلَا يُبْرَمُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالٌ ... وَلَا يُحْتَلُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ يُبْرَمُ) .

فلفطة حالت نافرة عن موضعها وكانت له مندوحة عنها لأنه لو استعمل عوضاً عنها لفطة ناقض فقال .

(فَلَا يُبْرَمُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ ناقض ... وَلَا يُنْقَضُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ يُبْرَمُ) .

لجاءت اللفطة قارة في مكانها غير قلقة ولا نافرة .

وبلغني عن أبي العلاء بن سليمان المعربي أنه كان يتغنى بأبي الطيب حتى إنه كان يسميه الشاعر وبسمه غيره من الشعراء باسمه وكان يقول ليس في شعره لفطة يمكن أن يقوم عنها ما هو في معناها فيجيء حسناً مثلها فيما ليت شعري أما وقف على هذا البيت المشار إليه لكن الهوى كما يقال أعمى وكان أبو العلاء أعمى العين خلقة وأعمماها عصبية فاجتمع له العمى من

جهتين